لان ايامها مراحل يقطعها العبد الى الاخرة وهذا ماخوذ من
حديث ابن مسعود رضي الله عنه نام رسول الله صلى الله عليه وسلم
على حصير فقام وقد اثر الحصير في جنبه فقلنا
يا رسول الله لو اتخذنا لك كذا اي فراشا فقال ومالي
وللدنيا ما انا في الدنيا الا كراكب استظل بشجرة ثم راح
وتركها رواه الترمذي ولابد ان ينتهي سفرك وتصل
الى دارك الاخرة التي هي مسكنك في الحقيقة وهي هي
الجنة فتستقر بها وتنال الراحة واللذات والاجتماع بالاحباب
الذين سبقوك في السفر فاحتمال مشقات السفر الذي
ينقطع عن قريب كمشقات الصبر على الطاعة وعن
المعصية وشدة المعيشة ومرارة البلية وغير ذلك هي
وتستريح بعده اي بعد سفرك في الدنيا في جوار بكر الحليم
اي مجاورة الرب اي الذي تحبه ويحبك فالنعم يجمعهم
ويكون واجتهد يا اخي في عمارة دارك المذكورة
وهي الدار الاخرة واصلاحها وتزيينها اي تحسينها
بانواع الاعمال الصالحات قال تعالى ومن يأته مؤمنا قد
عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى في هذا
الزمن القليل بلا اهمال ولا وقاتك ولا
تضيع لها في طلب ملاذ الدنيا فقد اتفقت وصايا الانبياء
على انه ينبغي للعبد ان يكون فيها على احتراز سفر يهتي
جهازه للرحيل وان لا ياخذ منها الا مقدار الضرورة المعينة
على الاخرة لانه في الدنيا مسافر والمسافر لا حاجة له الا فيما
يبلغه الى وطنه واجتماعه باهله فلا يتخذ في بعض المراحل
دارا ولا بستانا لعلمه بقلة اقامته لانه لا همة له الا

في تحصيل

في تحصيل زاد المسافرون الاستكثار من امتعة اخرى لتتمتع اي
تتنعم به اي داركه وفي القاموس الدار المحل بجمع
البناء كالدارة وقد تذكر انتهى دهرا طويلا مديدا اي طويلا
لا موجع لنفسك من نصب اي تعب ولا كدر تقبض
الصفا يطرا عليك في تلك الدار ولا وصب
اي مرض وفي البخاري في مناقب خديجة رضي الله تعالى عنها
وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب
والصخب اختلاط الاصوات بالخصومة فالمنحضر هذا الاصل بطرفيه
بالوصية الاولى وهي مراقبة مولاك في كل حالة فصل
في بيان شعب الايمان التي من تخلى بها منه رضي الرحيم
الرحمن ومن تخلى عنها فقد باء بالبوار والخسران ولا يكون
مؤمنا حقا اي كاملا في ايمانه الا من كملت فيه الشعب
اي الخصال الايمانية ومن نقص منه واحدة منها نقص من
ايمانه بحسبها لما اجمع عليه المسلمون من ان الايمان يزيد
بالطاعة وينقص بالمعصية وهي اي شعب الايمان
كما في حديث بضع بكسر الباء وقد تفتح من ثلاث
الى تسعة وستون او بضع وسبعون شعبة رواه
البخاري هكذا على الشك من حديث ابي هريرة ورواه اصحاب
السنن الثلاثة بلفظ بضع وسبعون بلا شك وابو عوانة
في صحيحه بلفظ ستون وسبعون او سبع وسبعون والترمذي
بلفظ اربع وستون قال غير واحد من العلماء والصحيح
رواية بضع وسبعون لثبوتها في الصحيحين في اكثر
الروايات ثم قيل ان المراد بهذا العدد المذكور التكثير

Copyright © King Saud University